الحسد ... علاجه في ضوء الكتاب والسنة

بقلم أ. د. مصلح سيد بيومى
عميد الكلية

هذا موضوع هام من أجل الموضوعات وأخطرها في الأمة .

ذلك لأنه يتصل بأمر يمس العقيدة ، ويعمل على زعزعتها فالحاسد بحسده معترض على فعل الله في الكون ، ناسيا أو متناسياً قول الله تعالى: (قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك عن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير ...) .

ونحن لا نكاد نسير في أى طريق من الطرق ، أو نقابل جماعة من الناس إلا ونجد الخوف من هذه الرذيلة – الحسد – التى ذمها الإسلام وحذرنا منها القدوة الصالحة في كل زمان ومكان محمد عليه الصلاة والسلام .

ولذلك نرى من يكتب على سيارته – مثلا – (ياناس يا شر كفاية أر) ، (ياناس يا قل الخير للكل)، أو من يعلق على مركبته (صندل..) إلى غير هذه الأمور المتعددة والمتنوعة الموجودة في كثير من الأزمنة والأمكنة .

وفى هذا البحث الموجز سنتعرض – بمشيئة الله تعالى – لمعنى الحسد وحقيقته ، وأنواعه والدوافع التى تؤدى إليه ، وهل العين حق كما روى فى بعض الأحاديث ؟ إلى غير ذلك من الأحكام المتعلقة به.. ثم نختم البحث ببيان طرق العلاج من هذا الداء الخطير الذى يقوض أركان الأمة مما جعل الرسول ﷺ يسميه (داء الأمم ..) كما سنعرف ، ويكفى أنه كان سبباً فى ارتكاب أول جريمة كبرى على الأرض وهى قتل قابيل هابيل فنقول وبالله التوفيق .

حقيقة الحسد ، وأنوعه ، وذم الإسلام له :

الحسد كما بينه كثير من العلماء هو : أن يرى الرجل لأخيه نعمة فيتمنى أن تزول وتكون له دونه[1] .

وهذا النوع حرام بإجماع الفقهاء خاصة إذا اقترن مع هذا التمنى أقوال أو أفعال تعمل على سلبها .

والدليل على ذلك ما ورد فى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وآثار الصالحين من عباد الله عز وجل .

قال تعالى فى شأن اليهود : (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما . فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا[2]) .

وقال تعالى فى شأن المخلفين من الأعراب الذين يريدون أن يصلوا إلى مآربهم بدون تعب ومشقة ، وبغير وجه حق :

(سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون إلا قليلا[3]) .

وقال تعالى عن أهل الكتاب الذين يتمنون بسبب حسدهم أن يرتد

---

(١) لسان العرب لابن منظور مادة حسد ، والصحاح للجوهرى .
(٢) سورة النساء آية ٥٤ ، ٥٥
(٣) سورة الفتح آية ١٥

المؤمنون عن إيمانهم ... (ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره إن الله على كل شيء قدير (١)) :

وقال تعالى مشيراً إلى الاستعاذة منه : (ومن شر حاسد إذا حسد(٢))

ومن الأحاديث الشريفة الدالة على ذم الحسد الكثير منها :

قول الرسول ﷺ : (الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب(٣)) .

وقوله عليه الصلاة والسلام : (الحسد يفسد الإيمان كما يفسد الصبر العسل(٤)) .

وقوله : (لا تحاسدوا ولا تقاطعوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخواناً(٥)) ، وقوله ﷺ : (دب إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء (٦)) .. إلى آخر الأحاديث الشريفة في هذا المجال .

أما آثار الصالحين فهي أيضاً كثيرة منها :

قول بعض السلف : (الحسود لا يسود) ، و (لا راحة لحسود)

---

(١) سورة البقرة آية ١٠٩

(٢) سورة الفلق آية ٥

(٣) رواه ابن ماجه عن أنس وأخرجه أبو داود .

(٤) كشف الخفاء للعجلوني جـ١ ص ٤٢٦

(٥) متفق عليه .

(٦) أخرجه الترمذي .

وقول بعض الصالحين :

ألا قل لمن كان لى حاسدا أتدرى على من أسأت الأدب
أسأت على الله فى فعله لأنك لم ترض لى ما وهب

وقول بعضهم أيضاً :

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود

ويقول العجلونى فى كشف الخفاء :

(وفى الحقيقة الحسود إنما يضر نفسه ، بل ربما كان سبباً لاشتهار المحسود .

وقد سئل بعض الحكماء عن عقاب الحاسد فقال : لا أعاقبه أكثر مما هو فيه ..

وصدق الإمام الغزالى فى قوله :

الحسد من الأمراض العظيمة للقلوب ولا تداوى أمراض القلوب إلا بالعلم والعمل ، والعلم النافع لمرض الحسد وهو أن تعرف تحقيقا أن الحسد ضرر عليك فى الدنيا والدين وأنه لاضرر فيه على المحسود فى الدين والدنيا.

وقال : أما كونه ضرر عليك فى الدين فهو أنك بالحسد سخطت قضاء الله تعالى و كرهت نعمته سبحانه التى قسمها بين عباده .

وأما كونه ضرر عليك فى الدنيا فهو أنك تتألم بحسدك فى الدنيا أو تتعذب به ، ولا تزال فى كمد وغم إذ أعداؤك لا يخليهم الله تعالى عن نعم يفيضها عليهم فلا تزال تتعذب بكل نعمة تراها وتتألم بكل بلية تنصرف عنهم فتبقى مغموماً محروماً ضيق الصدر قد نزل بك ما تشتهيه الأعداء لك وتشتهيه لأعدائك ، ومع هذا فلا تزول النعمة عن المحسود بحسدك ، فلا ضرر على المحسود فى دينه ودنياه لأن النعمة باقية عليه وكل شىء بقدر الله وحكمته . إلى آخر الأقوال التى يطول ذكرها .

هذا هو ذم الحسد بمعنى أن يتمنى الرجل زوال نعمة المحسود إليه كما ذكرنا .

ولكن إذا تمنى الرجل مثل ما للمحسود دون تمني زوال نعمته فهو الغبطة والغبطة اختلف فيها العلماء على قسمين :

منهم : من يرى أنها لا شيء فيها ويستشهدون لذلك بما روى فى نظرهم عن الرسول ﷺ : المؤمن يغبط والمنافق يحسد) . بل ويصلون إلى أبعد من ذلك ويعتبرون أن هذا تنافس والقرآن يقول :(وفى ذلك فليتنافس المتنافسون) .

وفريق آخر من العلماء يرون أن الغبطة ضرب من الحسد إلا أنه أخف منه .

قال الأزهرى : الغبط ضرب من الحسد وهو أخف منه ، ألا ترى أن النبى ﷺ لما سئل هل يضر الغبط ؟

قال : نعم كما يضر الخبط .

فأخبر أنه ضار وليس كضرر الحاسد الذى يتمنى صاحبه زوال النعمة عن أخيه .

والخبط : ضرب ورق الشجر حتى يتحات عنه ثم يستخلف من غير أن يضر ذلك بأصل الشجرة وأغصانها(١) .

وفى حديث النبى ﷺ : (لا حسد إلا فى إثنتين رجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل والنهار ورجل آتاه الله قرآنا فهو يتلوه) .

سئل أحمد بن يحيى عن المعنى فقال : لا حسد لا يضر إلا فى اثنتين .

---

(١) لسان العرب لابن منظور مادة ، حسد ، والصحاح للجوهرى .

ومما يستدل به هذا الفريق أيضاً قول الله تعالى : (ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن وسئلوا الله من فضله إن الله كان بكل شيء عليماً)(١) .

أما استشهاد الفريق الأول بقول الرسول ﷺ (المؤمن يغبط والمنافق يحسد) فليس هذا بحديث بل هو من كلام الفضيل بن عياض(٢) .

والاستدلال بقول الله تعالى (وفى ذلك فليتنافس المتنافسون) ليس فى موضعه .

بعد هذا العرض الموجز للفريقين من العلماء نستطيع أن نقول والله أعلم : أن الإنسان له أن ينظر إلى أخيه الإنسان من الناحية الدينية، فينافسه عليها ويجتهد فيها أما من جهة الدنيا فلا يصح له أن ينظر إليه من هذه الناحية حتى لا يؤدى هذا إلى الحسد المحرم فيتعرض لغضب الله تعالى ويؤيد هذا ما ذكرناه من الآية الكريمة : (ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض الخ ...) .

وفيما روى عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال : (إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه فى المال والخلق — فلينظر إلى من هو أسفل منه)(٣) .

والمراد كما قال أحد العلماء : من هو دونه فى المال والخلق .

وفى رواية «فلينظر إلى من تحته» وزاد مسلم « فهو أجدر ألا تزدروا

---

(١) سورة النساء آية رقم ٣٢

(٢) كشف الخفاء جـ ٢ ص ٤٠٧

(٣) رواه البخاري فى صحيحه .

نعمة الله عليكم ، والازدراء الاحتقار والانتقاص ، ولا ريب أن الشخص إذا نظر إلى من فوقه لم يأمن يؤثر ذلك فيه ، فدواؤه أن ينظر إلى من تحته ليكون ذلك داعيا إلى الشكر ، وفى هذا المعنى ما أخرجه الحاكم وصححه البيهقى فى الشعب من حديث عبد الله بن الشخير مرفوعا ، أقلوا الدخول على الأغنياء فإنه أحرى ألا تزدروا نعمة الله عز وجل »[١] .

بواعث الحسد :

والحسد له بواعث ودوافع متعددة نذكر منها ما يلى :

١ — ضعف الإيمان بالنسبة للحاسد ، فلو أن هـــذا الإنسان آمن واعتقد بأن ما يجرى فى هذا الكون من حياة وموت ، وغنى وفقر ، وصحة ومرض ، وخير وشر ... يحدث بإرادة الله تعالى . ما فكر أبداً فى ارتكاب هذه المعصية التى اتصف بها إبليس لعنه الله .

قال تعالى : (تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شىء قدير . الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور)[٢] ، (ما أصاب من مصيبة فى الأرض ولا فى أنفسكم إلا فى كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير . لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور)[٣] .

---

(١) صفوة صحيح البخارى للشيخ عبــد الجليل عيسى أبو النصر حديث ٦٤٧

(٢) سورة الملك آية ١ — ٢

(٣) سورة الحديد آية ٢٢ — ٢٣

ولهذا يقول الإمام الحسن البصرى : (من نافسك فى دينك فنافسه ومن نافسك فى دنياك فألقها فى نحره)(١) .

وليس معنى هذا أن يتواكل الإنسان ويكف عن السعى ويدع الأمور تجرى كما تسير لا بل عليه أن يكد ويجتهد — لأننا أمرنا بذلك — وسينال من الدنيا ماقدر له فى هذه الحياة .

قال تعالى : (وقل أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) .

وقال سبحانه : (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) .

وقال ﷺ : (اعملوا فكل ميسر لما خلق له) وقال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه (لايقعدن أحدكم عن طلب الرزق ثم يقول اللهم ارزقنى فقد علمتم أن السماء لاتمطر ذهباً ولافضة) .

والعمل فى ذاته عبادة : إذا حسنت النية ، وسلمت الطوية ، ولم يترتب عليه الإهمال أو التقصير فى بعض الواجبات الدينية وذلك لأنه يحقق الحكمة من خلق الإنسان ووجوده فى هذه الحياة(٢) .

وقد صافح النبى ﷺ حذيفة بن اليمان : فوجد يده خشنة أجشة فسأله عن السبب ؟ فقال : يارسول الله إنى أحرث الأرض بقأسى طلباً لرزق عيالى فسر منه رسول الله ﷺ وقال : (هذه يد يحبها الله ورسوله) .

ويكفى أن النبى ﷺ كان قدوة حسنة وأسوة صالحة لأصحابه ولأمته من هذه الناحية .

---

(١) الحسن البصرى . . للدكتور مصلح بيومى .
(٢) ينابيع الحكمة للشيخ عبد المنصف محمود .

٢ — من بواعث الحسد : الحقد . والحقد أساسه الغضب .

يقول صاحب لسان العرب مادة حقد : الحقد : إمساك العداوة فى القلب والتربص لفرصتها .

والحقد : الضغن ، والجمع أحقاد ، وحقود .

ورجل حقود : أى كثير الحقد على ما يوجب هذا الضرب وأحقده الأمر أى : صيره حاقداً . . . الخ .

والغضب كما يقول الراغب الأصفهانى فى المفردات .

ثوران دم القلب إرادة الانتقام .

ولذلك قال المصطفى ﷺ : (اتقوا الغضب فإنه جمرة توقد فى قلب ابن آدم ، ألم تروا إلى انتفاخ أوداجه وحمرة عينيه) .

قال تعالى : (فباءوا بغضب من الله) ، (غير المغضوب عليهم) إلى آخر الآيات والأحاديث الدالة على ذلك مما سنتناوله فى نهاية البحث — إن شاء الله — عند الحديث عن طرق العلاج التى بينها الإسلام .

٣ — التعزز والتكبر كما كان حسد أكثر الكفار والمشركين للرسول ﷺ مما جعل القرآن الكريم يخبر عنهم بقوله تعالى (وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) .

أى هلا كان إنزال هذا القرآن على رجل عظيم كبير فى أعينهم من القريتين ؟ يعنون : مكة والطائف أو الوليد بن المغيرة وعروة بن مسعود الثقفى إلى غير ذلك من الأقوال المتعددة(١) .

٤ — من دوافع الحسد وبواعثه : الطمع وحب النفس بطريقة تخرجه عن الحد الذى رسمه الإسلام مثل ما ورد فى قول الله تعالى (إن هذا أخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزنى فى الخطاب)

---

(١) تفسير ابن كثير جـ ٤ ص ١٢٦ — ١٢٧

٥ — التعجب كما أخبر الله عز وجل عن الأمم السالفة إذ قالوا : (ما أنتم إلا بشر مثلنا) ، (وقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا) ، (ولئن أطعتم بشرا مثلكم إنكم إذا لخاسرون) فتعجبوا من أن يفوز برتبة الرسالة والوحي والقرب من الله تعالى بشر مثلهم فحسدوهم ، وأحبوا زوال النبوة عنهم جزعا أن يفضل عليهم من هو مثلهم فى الخلقة(١) .

٦ — التنافس على أمر بين اثنين أو أكثر ، فكل منهم يريد أن يصل إلى مراده مهما كانت النتيجة .

٧ — التطلع إلى الجاه والسلطان ، والخوف من ضياع السيطرة ، وهذا يتضح تماما فى موقف علماء اليهود من الرسول ﷺ فهم ينكرون معرفته ولا يؤمنون به مخافة أن تبطل رياستهم ، ويضيع منهم تعلق الناس بهم .

٨ — من بواعث الحسد وأسبابه : خبث النفس وشحها بالخير لعباد الله تعالى(٢) . ولهذا كان أعظم وصف للمفلحين الذين كان بينهم وبين الشح وقاية ، قال تعالى : (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) .

هذه بعض البواعث والدوافع التى ينتج عنها هذا الداء الوبيل ولا ننسى أن هناك أسبابا تدعو إلى الحسد أيضا بين الأقران ، والأمثال ، والإخوة ، والأقارب ترجع معظمها إلى ما ذكرنا ونكتفى بذلك حتى نعود إلى العلاج فى ختام البحث .

---

(١) إحياء علوم الدين للإمام أبى حامد الغزالى جـ ٣ ص ١٩٣ .

(٢) إحياء علوم الدين للإمام أبى حامد الغزالى جـ ٣ ص ١٩٤ .

هل العين حق ؟ :

لاشك أن جميع الناس يتفقون على أن الحسد بمعنى تمنى زوال نعمة الخير أمر لايحتاج إلى مناقشة .

ولكن الذى يعتبر محل تساؤل هو : الحسد بمعنى نظرة العين هل هذا حق له أصل فى رسالة محمد عليه الصلاة والسلام ؟

والجواب على ذلك ما يلى :

أولا : هناك حقيقة يجب أن تكون دائماً فى الحسبان ، وأمام أعيننا وأبصارنا وهى : أن كل مايحدث فى الكون للإنسان أولغيره يكون بإرادة الله عزوجل أى : لايحدث فى ملكه ، إلا مايريده المولى سبحانه وتعالى ، وهناك أسباب ومسببات .

ثانياً : انقسم الناس فى الحسد بالنظرة إلى فريقين .

الفريق الأول :

يقول بنفى حدوث ذلك وأن هذا فى نظرهم خرافة .

ويذكر أحد هؤلاء فى قوله : (ولا يزال الناس يؤمنون بالحسد ، ويعتقدون أن شخصاً معيناً له عين حاسدة تستطيع بنظرتها أن تسبب لهم الأذى أو يعتقدون أن الناس يحسدونهم ، وهذا هو سبب ما حل بهم من مصائب ، وهو تفكير لا يقوم على أساس علمى ، لأن الحسد لا يؤذى المحسود بقدر ما يؤذى الحاسد نفسه ، الذى يحترق بغيظه وحقده :

اصبر على حسد الحسود   فإن صبرك قاتله

فالنار تأكل بعضها   إن لم تجد ما تأكله

ثم يتابع الدكتور صاحب المقال قوله : وقد يرد البعض بأن الحسد مذكور فى القرآن الكريم «ومن شر حاسد إذا حسد » وتفسير الآية أن الحاسد لا يضره إلا إذا ظهر حسده بفعل أو قول لإيقاع الشر بالمحسود ، فيتبع مساوئه ، ويطلب عثراته — القرطبى » . أى أن الحاسد يؤذى بأفعاله وأقواله ضدك ، لا بنظرة عينيه كما يعتقد الناس . فما أبعد الفرق بين الحسد عند القرآن ، والحسد عند العوام(١) إلى آخر ما قال .

وليس هذا هو أول أو آخر من ينكر الحسد بالعين بل هناك الكثير والكثير ممن يضيق المقام عن ذكرهم .

الفريق الثانى :

يقول بثبوت الحسد عن طريق النظرة . وله فى ذلك أدلة متعددة نذكر منها ما يلى :

١ — روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « العين حق » .

٢ — وعن عائشة رضى الله عنها قالت : « أمرنى النبى ﷺ أن أسترق من العين » .

٣ — وعن أم سلمة رضى الله عنها أن النبى ﷺ رأى فى بيتها جارية فى وجهها سفعة (سواد فى الوجه) فقال : « استرقوا لها فإن بها النظرة » .

---

(١) عن السحر والزار وعين الحسود . مقال للدكتور أحمد متولى مسلم بمجلة الهلال مارس سنة ١٩٧٩ م

٤ — وروى الإمام مسلم فى صحيحه عن ابن عباس عن النبى ﷺ قال: « العين حق ولو كان شىء سابق القدر سبقته العين » .

٥ — وذكر الترمذى أن أسماء بنت عميس قالت : يارسول الله إن بنى جعفر يصيبهم العين أفأسترق لهم ؟ فقال : نعم فلو كان شىء يسبق القضاء لسبقته العين . قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

٦ — وروى أبو داود فى سننه من حديث أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « لا رقية إلا من عين ، أو حمة ، أو دم يرقأ » .

٧ — وفى صحيح مسلم عن أنس رضى الله عنه قال : « رخص رسول الله ﷺ فى الرقية من العين والحمة والنملة » .

٨ — قال العالم الفقيه ابن حجر العسقلانى شارح صحيح البخارى « العين : نظر باستحسان مشوب بحسد خبيث الطبع ويحصل للمنظور فيه ضرر ... » .

وقال : « وقد أجرى الله العادة بوجود كثير من القوى والخواص فى الأجسام والأرواح كما يحدث لمن ينظر إليه من يحتشمه من الخجل فيرى فى وجهه حمرة شديدة لم تكن قبل ذلك ، وكذا الأصفر عند رؤية من يخافه ، وكثير من الناس يسقم بمجرد النظر إليه وتضعف قواه ، وكل ذلك بواسطة ما خلق الله تعالى فى الأرواح من التأثيرات ، ولشدة ارتباطها بالعين نسب الفعل إلى العين ، وليست هى المؤثرة وإنما التأثير للروح ... » .

٩ — ويقول ابن تيمية فى (مجموعة الرسائل الكبرى) عند تفسيره للمعوذتين : والحسد يكون من الأنفس الخبيثة أيضاً إما بالعين ، وإما بالظلم باللسان واليد الخ .

١٠ — ويقول أحد الباحثين الأفاضل من علماء الأزهر الشريف :

(كان الحسد فى السنين الخالية ، موضع جحود عند بعض الطوائف الذين لا يؤمنون إلا بالمادة وخواصها ، وينكرون ما وراءها .

ولما ظهرت الاكتشافات الجديدة ، والنهضة العلمية الحديثة من المغناطيس وغيره تبين لهؤلاء أن العين حق وأن الحسد يؤثر فى المحسود والعين كذلك تصيب المعين . والفرق بين العائن والحاسد أن العائن تتكيف نفسه بكيفية الحقد عند مقابلة المعين ومعاينته ، والحاسد يحصل له ذلك عند مشاهدة المحسود وغيبته . فالحاسد يكون من المبصر والأعمى ، والعين لا تكون إلا من المبصر . إذن فالتأثير تأثير روحى لا جسمانى ، وقد استشهد العالم الجليل بالأحاديث الشريفة على ذلك .

كما بين أيضاً كيفية تأثيره فى قوله : ينظر العائن إلى المعين ، والحاسد إلى المحسود نظرة إعجاب ، فتتكيف نفسه الشريرة بالكيفية الرديئة والظن بالله ظن السوء فتحدثه نفسه لماذا يعطى هذا أو يحرم ذاك ولا يزال يستكثرها على صاحبها فينبعث من عينيه قوة سمية تتصل بالمعين أو المحسود وتتخلل مسام جسمه فيحصل له الضرر وهكذا . فكل نفس استعظمت واستكثرت الشىء على صاحبه ترسل أنفاسها سهاماً إلى الشىء الذى استعظمته فتقع الواقعة (١) .

ما دام الأمر هكذا فيرد هذا السؤال . ألا يستطيع الحاسد بالعين أن يقهر ما يشاء من عباد الله تعالى ؟ .

والجواب على ذلك يشتمل على أمرين :

---

(١) البيان فى تصحيح الإيمان للشيخ إبراهيم محمد عبد الباقى ص ١١١ — ١١٤ بتصرف

الأمر الأول :

نؤكد ما قلناه سابقاً بأن ما يحدث فى هذا الكون لا يسير إلا بإرادة الله سبحانه وتعالى ولو شاء عدم حدوثه لكان له ذلك :

قال تعالى فى سورة (يس) : (إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون) ، وقال أيضاً فى سورة التوبة : (قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون) .

فالحاسد إذا أراد بنظرته المسمومة أن يهلك أى مخلوق من مخلوقات الله تعالى . فإن أراد الله ذلك لحكمة يعلمها تم المراد وإلا فسدت نظرته وكانت وبالا عليه .

وهذا ليس ببعيد فإن الله عز وجل سلب خاصية إحراق النار لسيدنا إبراهيم حينما ألقى فيها من قبل قومه .

قال تعالى فى سورة الأنبياء (قلنا يانار كونى برداً وسلاما على إبراهيم) كما سلب سبحانه وتعالى خاصية الذبح السكين حينما أراد سيدنا إبراهيم عليه السلام أن يذبح ولده إسماعيل عليه السلام تنفيذاً لأمر تعالى ، وكان الفداء لسيدنا إسماعيل .

قال تعالى فى سورة الصافات : (وفديناه بذبح عظيم) .

الأمر الثانى :

أن الحاسد نفسه ليس فى كل الأوقات يستطيع أن يلقى بنظرته المسمومة بل فى كثير من الأحيان إذا أراد أن يفعل ذلك لا يؤثر .

وقد حدثني من أثق بكلامه بأنه في إحدى القرى تواترت قصة إنسان اشتهر بالحسد . فكان يمر يوماً في حقول القرية فقابله إنسان يعرفه وسلم عليه ، ورأى هذا الإنسان على بعد بعض الحيوانات تخص إنساناً معيناً وكان يكرهه . فانتهز فرصة وجود الإنسان الحسود وقال له : يافلان ... هل ترى تلك الحيوانات ؟

قال الحسود : نعم . قال : لو سمحت تحسدها لي فنظر إليه الحسود نظرة مسمومة وقال له : وهل أبصرتها من بعيد .

وفجأة ذهب بصر هذا الإنسان وصارت حكاية في القرية .

١١ — وقال أحد(١) الباحثين من علماء الأزهر الشريف في شرح حديث « العين حق » ، « ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين » .

هذا الحديث صريح في أن الإصابة بالعين حق ثابت لا شك فيه ... « ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين » في قوة التأكيد ، لهذا المعنى على أبلغ وجه ، وفيه تنبيه على سرعة نفوذ العين وتأثيرها في المحسود تأثيراً بليغاً ، على معنى أنه لو فرض أن هناك شيئاً له قوة وتأثير بحيث يسبق القدر ويغلبه لكان العين ، لكن العين لا تسبق القدر ولا تغلبه مع مالها من سرعة التأثير والقوة ، فكيف بغيرها من القوى الأخرى ، فكل القوى والقدر تحت هيمنة الواحد المقتدر الذي لا يقع في ملكه إلا مايريد ، ومن هنا قال جمهور أهل السنة : « إن العين إنما تفسد وتهلك عند نظر العائن بفعل الله تعالى ، فقد أجرى الله سبحانه وتعالى العادة أن يخلق الضرر عند مقابلة هذا الشخص لشخص آخر ، واختلفوا أهناك جواهر خفية سامة

---

(١) هو فضيلة الشيخ سيد حسن الشقرا في كتابه : الإنتاج أو السلاسل الذهبية الجزء الثاني ص ٩٥ — ٩٩ بتصرف ط السعادة بمصر سنة ١٩٥٠

مؤثرة تنتقل بواسطة نظر الحاسد إلى المحسود أم لا ، وأخيراً فوضوا أمر ذلك إلى الله تعالى ، فهم يجمعون على الإصابة بالعين بأمر الله تعالى ، وبالطريق الذى يشاؤه جلت قدرته .

ولهذا قال ابن العربى : « والحق أن الله يخلق عند نظر العائن إليه وإعجابه به إذا شاء ماشاء من ألم أو هلكة ، وقد يصرفه الله عز وجل قبل وقوعه بالرقية » .

وقد أنكر بعض المبتدعة من المتأخرين ، وقوع الإصابة بالعين وتبعهم فى ذلك شرذمة من الملاحدة العصريين ، ومن لف لفهم من هؤلاء الماديين الذين لايحسبون إلا المادة وتأثيرها ولا يؤمنون إلا بالمشاهد المحسوس ، وهؤلاء وأولئك يكذبهم هذا النص الصريح عن صاحب الشرع ﷺ ، بل ويكذبهم الواقع الملموس ، فإننا نرى الرجل فى المجتمع فارس حلبته ، ونشاهد عائناً يلحظه بنظرته ، فإذا هو مريض أو ميت ، وقد كان قبل النظرة سليماً معافى .] .

وقد استدل الباحث رحمه الله بعدة أدلة ذكرنا معظمها فى بحثنا هذا .

١٢ — وقال أحد(١) كبار العلماء وكان عضوا بمجمع البحوث الإسلامية — فى شرحه الحديث عن عائشة رضى الله عنها قالت : أمرنى رسول الله ﷺ — أو أمر — أن يسترقى من العين —

والحديث يرد على طائفة من المبتدعة أنكروا إصابة العين ، ومما يدل على فساد زعمهم أن كل معنى لايؤدى إلى قلب حقيقة ولا فساد دليل فإنه

---

(١) هو فضيلة الشيخ عبد الجليل عيسى أبو النصر فى كتابه (صفوة صحيح البخارى) مطبعة أمين عبد الرحمن الطبعة الخامسة الجزء الرابع ص ١٣٢ — ١٣٣

من مجوزات العقول، فإذا أخبر الشارع بوقوعه وجب اعتقاده ولايجوز تكذيبه. وروى البزار حديثاً رفعه «من رأى شيئاً فأعجبه فقال ماشاء الله لاقوة إلا بالله لم يضره».

وهكذا ذكر الكثير من علماء المسلمين الأفاضل أن العين حق كما قال عليه الصلاة والسلام، ويضيق المقام عن بيان كل ماقيل فى تأييد هذا الموضوع ونكتفى بما وضحناه خشية الإطالة، واتساع البحث على القارىء الكريم.

ويظهر مما عرضناه أن الفريق القائل بصحة الإصابة بالعين على حق ونرجح رأيه فى ذلك عملا بالأحاديث الشريفة.

ولكى نكون على بينة — بعد ترجيح رأى الفريق القائل بذلك — لايصح لنا أن نبالغ فى هذا الموضوع — كما يفعل البعض — حينما يرى إنساناً أصيب بأى ابتلاء فى نفسه، أو ماله، أو أهله .. يسرع بقوله: إنها العين التى أصابته. لأن هذا سيفضى بنا إلى ترك الأسباب والمسببات.

فإذا قاد إنسان سيارته بسرعة جنونية وكان شارباً للخمر لاشك أن هذا يجره إلى الهلاك ولا نقول العين.

وإذا أهمل الإنسان مرضه حتى استفحلت حالته الصحية طبعاً هذا يؤدى إلى الهلاك.

والتلميذ الذى يظل طوال العام الدراسى يضيع وقته فى النوادى، والطرق، والملاهى.. ثم يجىء آخر العام ليؤدى الامتحان لاشك فى معرفة نتيجته من أول الطريق.

وهكذا يجب أن نعلم أن الأسباب والمسببات شىء، والإصابة بالعين شىء آخر، وقدر الله تعالى فوق كل شىء بيده الأمر كله وإليه المصير.

مادام الأمر كذلك يجب أن نسأل ما هو العلاج لهذه الحالة حتى نتجنبها ونتقى شرها هذا هو موضوعنا الآتى:

علاج الحسد فى ضوء الإسلام :

لكل داء دواء إلا الموت ، والحسد — وما يتعلق به من الحقد والغضب — لاشك فى أنه داء خبيث وخطير يؤدى — إذا استفحل أمره — إلى تقويض الأسرة والمجتمع ، ويجعل الناس دائما فى خوف وشقاء .

وعلاج الحسد يكون من جهتين ، جهة الحاسد نفسه وجهة المحسود .

أولا : من جهة الحاسد نفسه . عليه أن يتقى الأسباب التى تؤدى إلى هذا الوباء المدمر ويتضح هذا فيما يلى :

(١) ضعف الإيمان بالخالق يؤدى إلى حسد الناس والحقد عليهم .

من أجل ذلك كان على الإنسان العاقل أن يعمل على تقوية إيمانه بالثقة فى الله عز وجل ، وطاعته إياه فى السر والعلانية . وهذا يقتضيه أن يؤمن بأن ما يصل إلى أى إنسان من نعم الله تعالى إنما هو بقضاء الله — سبحانه وتعالى — وقدره ولاراد لقضائه وقدره . (إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون) .

قال تعالى : (قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك عن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شىء قدير. تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى وترزق من تشاء بغير حساب(١).

ومن هنا كانت وصية رسول الله ﷺ لعبد الله بن عباس رضى الله

---

(١) سورة آل عمران آية ٢٦ — ٢٧

عنهما فى الحديث الذى رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح . قال ابن عباس : (كنت خلف النبى ﷺ يوما ، فقال لى : ياغلام إنى أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشىء لم ينفعوك إلا بشىء قد كتبه الله لك ، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشىء ، لم يضروك إلا بشىء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام وجفت الصحف) .

وفى رواية خرجها الإمام أحمد ... : (احفظ الله تجده أمامك ، تعرف إلى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة . واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وما أصابك لم يكن ليخطئك ، واعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب ، وأن مع العسر يسرا (١) .

(ب) من الأسباب التى تؤدى إلى الحسد حينما ينظر الإنسان إلى شىء حسن وجميل لايذكر الله سبحانه وتعالى واهب النعمة . . من أجل ذلك كان على الإنسان الذى لايريد لهذا الداء الخبيث أن يتطرق إلى قلبه أن يكون ذاكراً لله سبحانه دائما .

خاصة إذا نظر إلى نعمـــة من نعم الله على الغير ولهذا قال سبحانه وتعالى : (ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله ..)(٢).

(جـ) من أسباب الحسد العداوة للناس والبغض لهم .. فإذا أراد الإنسان الحافظ لدينه ودنياه أن يكون قلبه خالياً من هـذا البلاء العظيم فليعمل على حبه للناس وعدم عداوته لهم قال ﷺ : (لا يؤمن أحدكم

---

(١) جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلى — طبعة مصطفى الحلبى الطبعة الثالثة ص ١٦٠ — ١٦١

(٢) من سورة الكهف آية ٣٩

حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه(١)) . وقال أيضا فى حديث شريف (سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله ومنها : ورجلان تحابا فى الله تعالى اجتمعا عليه وتفرقا عليه ...) ، وقال كذلك : (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) .

وقال عليه الصلاة والسلام : (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله . وأن يكره أن يعود فى الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يلقى فى النار)(٢) .

وقال عز من قائل فى سورة الحجرات : (إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون) ...

(د) من أسباب الحسد التكبر على خلق الله تعالى .

فعلى الإنسان القائم لطبيعة الحياة أن يكون بعيدا عن التكبر على عباد الله تعالى لأن هذا التكبر طريق إلى كيد الشيطان وزرع العداوة والبغضاء فى القلوب . وحينما تنظر إلى سبب عصيان كثير من الكفار النبى ﷺ نجد أن من أهم هذه الأسباب التكبر والأنفة . لأنهم كانوا يتعجبون كيف يرسل الله إلى البشرية رسولا فقيراً ويتيما ويترك سادة قريش والعرب لهذا قال تعالى : (لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ..) ونسوا قوله تعالى : (الله أعلم حيث يجعل رسالته) ..

(هـ) من أسباب تسرب الحسد إلى القلوب البخل والشح . .

---

(١) رواه البخارى ومسلم عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه .

(٢) رواه الشيخان ، وأحمد ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه . .

وهاتان الصفتان من أخص الصفات التى تسرع بالحسد إلى القلوب . والفرق بين البخيل والشحيح أن الأول يبخل بمال نفسه على الغير . أما الثانى فيبخل بمال غيره على الغير .

ولعظم هذا البلاء كان النبي ﷺ يوصي أصحابه فيما رواه جابر :(اتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا الدماء واستحلوا محارمهم) .

وكان أيضا ﷺ يستعيذ بالله منه فيقول : (اللهم إنى أعوذ بك من شح نفسي وإسرافها ووسواسها) .

ويقول : (اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال) .

ويبين القرآن الكريم أن بخل الإنسان مردود على نفسه قال تعالى : (ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه) ، ويقول : (أشحة على الخير أولئك لم يؤمنوا) . كما بين سبحانه وتعالى أن النفس الخالية من الشح طريقها إلى الفلاح : قال تعالى (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) .

وقال أبو التياح الأسدى : رأيت رجلا فى الطواف يقول : اللهم قنى شح نفسى لا يزيد على ذلك شيئاً فسألته عن ذلك فقال : إذا وقيت شح نفسى لم أسرق ولم أزن ولم أفعل شيئاً يكرهه الله تعالى وإذ الرجل عبد الرحمن ابن عوف(١) .

---

(١) سراج الملوك للطرطوشى ص ٩٦

من أجل هذا دعانا الإسلام إلى السخاء والكرم والجود .. حتى تخلع من قلوبنا البخل والشح وبالتالى الحقد والحسد والغضب

قال أبو هريرة رضى الله عنه : جاء رجل إلى النبي ﷺ : فقال : يا رسول الله إنى جائع فأطعمنى . فبعث النبي ﷺ إلى أزواجه فقلن والذى بعثك بالحق ما عندنا إلا الماء فقال النبي ﷺ : ما عند رسول الله ما يطعمك الليلة ثم قال من يضيف هذا هذه الليلة رحمه الله فقال رجل من الأنصار أنا يارسول الله فحمله إلى منزله وقال لأهله هذا ضيف النبي ﷺ فأكرميه ولاتدخرى عنه شيئا فقالت : ما عندنا إلا قوت الصبية فقال : قومى فعلليهم عن قوتهم حتى يناموا ثم اسرجى وأبرزى فإذا أخذ الضيف يأكل قومى كأنك تصلحين السراج فأطفئيه وتعالى نمضغ ألسنتنا لضيف النبي ﷺ ففعلت وجعلا يمضغان ألسنتهما والضيف يظن أنهما يأكلان وباتا طاويين فلما أصبحوا ونظر النبي ﷺ إليهما تبسم ثم قال : لقد عجب الله من فلان وفلانة هذه الليلة ونزلت « ويؤثرون على أنفسهم ولوكان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون » .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : (السخى قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار ، والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار والجاهل السخى أحب إلى الله من العابد البخيل) .

ويروى أن عبد الله بن جعفر وكان أحد الأجواد خرج إلى ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيها غلام أسود يقوم عليها . فأتى بقوته ثلاثة أقراص ودخل كلب ودنا من الغلام فرمى إليه بقرص فأكله ثم رمى إليه بالثانى والثالث فأكلهما وعبد الله ينظر فقال : يا غلام كم قوتك كل يوم ، قال : ما رأيت قال : فلم آثرت هذا الكلب قال : ماهى بأرض كلاب وإنه

جاء من مسافة بعيدة جائعاً فكرهت رده قال : فما أنت صانع اليوم قال : أطوى يومى هذا قال عبد الله بن جعفر ألام على السخاء وهذا أسخى منى فاشترى الحائط والغلام ومافيه من الآلات فأعتق الغلام ووهب ذلك له .
وصدق من قال :

أرى الناس خلان الكرام ولا أرى
بخيلا له فى العالمين خليل

وإنى رأيت البخل يزرى بأهله
فأكرمت نفسى أن يقال بخيل

ومن خير حالات الفتى لو علمته
إذا نال خيراً أن يكون ينيل[1]

وهكذا نجد أن السخاء وما يتعلق به يؤدى إلى شفاء القلوب المريضة بالبخل والشح وبالتالى الحسد والحقد .

وقد يقال : فما ذنب الإنسان الذى يجد هذه الأمور من الحسد وغير ذلك فى قلبه دون أن يفكر فيها ؟؟

والجواب على ذلك أن الله تعالى بين لنا فى كتابه أن الإنسان فعلا قد يتعرض لكيد الشيطان ولكن حصيلة التقوى التى احتواها قلبه من جهات متفرقة تحول بينه وبين المضى فى طاعة الشيطان ولذلك يقول سبحانه وتعالى : (إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون . وإخوانهم يمدونهم فى الغى ثم لا يقصرون)[2] .

ويوضح هذا المعنى ماقاله النبى ﷺ : (ثلاث لا ينفك المؤمن عنهن :

---

(١) سراج الملوك للطرطوشى ص ٥٩ المطبعة الأميرية .
(٢) سورة الأعراف آية ٢٠١ — ٢٠٢

الحسد والظن والطيرة) ثم قال وله منهن مخرج : « إذا حسدت فلا تبغ » أى إن وجدت فى قلبك شيئاً فلا تعمل به . وبعيد أن يكون الإنسان مريداً اللحاق بأخيه فى النعمة فيعجز عنها ثم ينفك عن ميل إلى زوال النعمة ، إذ يجد لا محالة ترجيحاً له على دوامها . فهذا الحد من المنافسة يزاحم الحسد الحرام فينبغى أن يحتاط فيه فإنه موضع الخطر وما من إنسان إلا وهو يرى فوق نفسه جماعة من معارفه وأقرانه يحب مساواتهم . ويكاد يصل ذلك إلى الحسد المحظور إن لم يكن قوى الإيمان رزين التقوى كما قال الإمام الغزالى(١) رحمه الله .

(و) : شعور الحاسد بأن حسده ضرر على نفسه وفائدة للمحسود :
من الأسباب التى تؤدى إلى علاج الحسد — فى ضوء الإسلام — من جهة الحاسد أن يشعر الحاسد بأن حسده هذا ضرر على نفسه فى الدين والدنيا ، ومصلحة للمحسود .

وبشىء يسير من التفصيل نذكر ماقاله الإمام الغزالى فى هذا المقام مما يدل على علم الرجل بأسرار القلوب كما علمه المولى سبحانه : (أما كونه ضرر عليك فى الدين فهو أنك بالحسد سخطت قضاء الله تعالى ، وكرهت نعمته التى قسمها بين عباده . فاستنكرت ذلك واستبشعته . وهذه جناية على حدقة التوحيد . وقد انضاف إلى ذلك أنك غششت رجلا من المؤمنين وتركت نصيحته . وشاركت إبليس وسائر الكفار فى محبتهم للمؤمنين البلايا وزوال النعم ، وهذه خبائث فى القلب تأكل حسنات القلب كما تأكل النار الحطب :

وأما كونه ضرر عليك فى الدنيا فهو أنك تتألم بحسدك فى الدنيا أو تتعذب به ، ولا تزال فى كد وغم إذا أعداؤك لا يخليهم الله تعالى عن

---

(١) إحياء علوم الدين الإمام أبى حامد الغزالى جـ ٣ ص ١٩١ — ١٩٢

قعم بفضيها عليهم، فلا تزال تتعذب بكل نعمة تراها وتتألم بكل بلية تنصرف عنهم فتبق مغموماً محروماً متشعب القلب ضيق الصدر قد نزل بك ما يشتهيه الأعداء لك وما تشتهيه لأعدائك . ومع هذا فلا تزول النعمة عن المحسود بحسدك .

وأما أن المحسود ينتفع به فى الدين والدنيا فواضح ، أما منفعته فى الدين : فهو أنه — أى المحسود — مظلوم من جهتك لاسيما إذا أخرجك الحسد إلى القول والفعل بالغيبة والقدح فيه وهتك ستره وذكر مساويه ، فهذه هدايا تهديها إليه .

وأما منفعته فى الدنيا فهو أن أهم أغراض الخلق مساءة الأعداء وغمهم وشقاوتهم وكونهم معذبين مغمومين ، ولا عذاب أشد مما أنت فيه من ألم الحسد ، وغاية أمانى أعدائك أن يكونوا فى نعمة وأن تكون فى غم وحسرة بسببهم وقد فعلت بنفسك ما هو مرادهم ، ولذلك لا يشتهى عدوك موتك بل يشتهى أن تطول حياتك ولكن فى عذاب الحسد لتنظر إلى نعمة الله فيتقطع قلبك حسداً ولذلك قيل :

لا مات أعداؤك بل خلدوا حتى يروا فيك الذى يكمد
لازلت محسوداً على نعمة فإنما الكامل من يحسد

ففرح عدوك بغمك وحسدك أعظم من فرحه بنعمته ، ولو علم خلاصك من ألم الحسد وعذابه لكان ذلك أعظم مصيبة وبلية عنده . ثم إنك بهذا قد أدخلت أعظم سرور على إبليس الذى هو أعدى أعدائك لأنه لما رآك محروماً من نعمة العلم والورع والجاه والمال الذى اختص به عدوك عنك خاف . - أى إبليس — أن تحب ذلك له فتشاركه فى الثواب بسبب المحبة ، لأن من أحب الخير للمسلمين كان شريكا فى الخير . فخاف

إبليس أن تحب ما أنعم الله به على عبده من صلاح دينه ودنياه فتفوز بثواب الحب فبغضه إليك حتى لا تلحقه عيبك كما لم تلحقه بعملك .

وقد قال أعرابي للنبي صلى الله عليه وسلم : يارسول الله : الرجل يحب القوم ولم يلق بهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « المرء مع من أحب » متفق عليه من حديث ابن مسعود .

وعلى ذلك فإن الحاسد إذا تفكر فى أمره بذهن صاف وقلب حاضر ، وعلم أنه مهلك نفسه ومفرح عدوه ومسخط ربه ومنغص عيش نفسه انطفأت نار الحسد من قلبه .

وأما العمل النافع فيه فهو أن يحكم الحسد فكل مايتقاضاه الحسد من قول وفعل فينبغى أن يكلف نفسه نقيضه ، فإن حمله الحسد على القدح فى محسوده كلف لسانه المدح له والثناء عليه ، وإن حمله على التكبر عليه ألزم نفسه التواضع له والاعتذار إليه ، وإن بعثه على كف الإنعام عليه ألزم نفسه الزيادة فى الإنعام عليه ، فمهما فعل ذلك عن تكلف وعرفه المحسود طاب قلبه وأحبه ، ومهما ظهر حبه عاد الحاسد فأحبه ، وتولد من ذلك الموافقة التى تقطع مادة الحسد . لأن التواضع والثناء والمدح وإظهار السرور بالنعمة يستجلب قلب المنعم عليه ويسترقه ويستعطفه ويحمله على مقابلة ذلك بالإحسان)(١) .

(ز) أن يطهر الإنسان صدره دائماً من الأحقاد .

وهذا من الأسباب الهامة التى تؤدى إلى خلو النفس البشرية من الحسد ، وبغض الناس ، والعمل على أذاهم .

---

(١) انتهى بتصرف من كتاب : إحياء علوم الدين للإمام أبى حامد الغزالى — الجزء الثالث — مطبعة الاستقامة بالقاهرة .

ومن المعانى الطيبة فى ذلك فيما روى عن عبد الله بن عمرو «قيل يارسول الله أى الناس أفضل؟ قال: كل مخموم القلب صدوق اللسان، قيل: صدوق اللسان نعرفه، فما مخموم القلب؟ قال: هو التقى النقى، لا إثم فيه ولا بغى ولا غل ولا حسد»(١).

وقال ﷺ: (ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ قالوا: بلى! قال: إصلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هو الحالقة، لا أقول تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين)(٢).

وروى البخارى فى صحيحه قوله ﷺ: (لا تقاطعوا ولا تدابروا، ولا تباغضوا ولا تحاسدوا، وكونوا عباد الله إخواناً، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث).

وعن أبى هريرة رضى الله عنه — فيما رواه البخارى فى صحيحه — أن رجلا قال للنبى ﷺ: أوصنى قال: «لا تغضب» فردد مراراً قال: لا تغضب.

ومما يوضح خلو النفس البشرية من الحسد، والحقد، والبغض. هو الطريق الحقيق إلى الجنة ما روى عن أنس بن مالك قال: كنا جلوساً عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال: يطلع الآن عليكم رجل من أهل الجنة، فطلع رجل من الأنصار تنطف لحيته من وضوئه قد علق نعليه بيده الشمال. فلما كان الغد قال النبى مثل ذلك، فطلع ذلك الرجل مثل المرة الأولى، فلما كان اليوم الثالث قال النبى مثل مقالته أيضاً، فطلع ذلك

---

(١) رواه ابن ماجه فى سننه.

(٢) رواه الترمذى فى صحيحه.

الرجل على مثل حاله الأولى فلما قام النبي تبعه عبد الله بن عمرو — تبع الرجل — فقال : إني لاحيت أبي ، فأقسمت ألا أدخل عليه ثلاثاً ، فإني رأيت أن تؤويني إليك . قال أنس : فكان عبد الله يحدث أنه بات معه تلك الثلاث الليالي ، فلم يره يقوم من الليل شيئاً غير أنه إذا تعار — تقلب في فراشه — ذكر الله عز وجل حتى ينهض لصلاة الفجر قال عبد الله : غير لم أسمعه يقول إلا خيراً .

فلما مضت الليالي الثلاث وكنت أحتقر عمله ، قلت يا عبد الله لم يكن بيني وبين أبي غضب ولا هجرة ، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول لك - ثلاث مرات - يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة فطلعت أنت الثلاث المرات فأردت أن آوي إليك . فأنظر ما عملك فأقتدي بك ، فلم أرك عملت كبير عمل !! فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله - ﷺ - قال : ما هو إلا ما رأيت . قال عبد الله : فلما وليت دعاني فقال : ما هو إلا ما رأيت . غير أني لا أجد في نفسي لأحد من المسلمين غشا ، ولا أحسد أحداً على خير أعطاه الله إياه فقال عبد الله : « هذه التي بلغت بك !! »(١) .

وفي رواية « ما هو إلا ما رأيت يا ابن أخي ، إلا أني لم أبت ضاغناً على مسلم »(٢) .

هذا فضلا عن قول الله تعالى : (والذين جاءوا من بعدهم يقولون :

---

(١) رواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده .

(٢) رواه البزار .

ربنا أغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم)[1] .

وقد يسأل أحد من الناس عن الطريق الذى يوصل إلى خلو النفس البشرية من هذه الآثام والضلالات ؟

والجواب على ذلك : — الإيمان القوى بالله سبحانه وتعالى . . كثرة الذكر لله عز وجل آناء الليل وأطراف النهار فى الصلوات وغير الصلوات . ومن يسعد بقراءة الكتاب المبارك — طبعاً بعد كتاب الله عز وجل رياض الصالحين المرسلين الإمام النووى رحمه الله، وكتاب : الأذكار أيضاً للإمام النووى ، والمأثورات للشهيد الشيخ حسن البنا ، إلى غير ذلك من عشرات بل ومئات الكتب التى تبين الأذكار فى كل الأحوال يجد أن الرسول عليه الصلاة والسلام عالج النفس البشرية بطريقة لو أتبعها الإنسان لكان سعيداً فى الدارين الدنيا والآخرة .

وعلى سبيل المثال لا على سبيل الحصر ، علمنا النبى ﷺ حينما نأوى إلى فراش النوم فى قوله : (إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ، ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل : « اللهم أسلمت نفسى إليك ، وفوضت أمرى إليك ، وألجأت ظهرى إليك ، رغبة ورهبة إليك ، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك ، آمنت بكتابك الذى أنزلت ، ونبيك الذى أرسلت ، فإن مت مت على الفطرة وأجعلهن آخر ما تقول)[2] .

---

(١) من سورة الحشر آية ١٠

(٢) رواه البخارى ومسلم فى صحيحهما عن البراء بن عازب .

وحينما نقوم من النوم علمنا فى قوله فيما رواه البخارى عن حذيفة وأبى ذر رضى الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ إذا آوى إلى فراشه قال : « باسمك اللهم أحيا وأموت » .

وإذا استيقظ قال : « الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور » .

إلى آخر هذه الأذكار الكثيرة التى يطول ذكرها والمطلوب من المسلم أو الإنسان العاقل ليس تطهير نفسه فقط من الحسد ، والحقد ، والغضب ، بل كل ما يؤدى إلى ذلك أو لازم له كالغيبة ، والنميمة ، وسوء الظن ، وتتبع العورات ، واللمز ، وتعيير الناس بعاهاتهم ، وأخصها البدنية والنفسية . . .

وكما يقول أحد العلماء الأفاضل(١) «سلامة الصدر فضيلة تجعل المسلم لا يربط بين حظه من الحياة ومشاعره مع الناس ، ذلك أنه ربما فشل حيث نجح غيره ، وربما تخلف حيث سبق آخرون ، فمن الغباء أو من الوضاعة أن تلتوى الأثرة بالمرء فتجعله يتمنى الخسار لكل إنسان لا لشىء ، إلا لأنه هو لم يربح !!

ثم إن المسلم يجب أن يكون أوسع فكرة ، وأكرم عاطفة ، فينظر إلى الأمور من خلال الصالح العام ، لا من خلال شهواته الخاصة .

---

(١) خلق المسلم للشيخ محمد الغزالى — الطبعة السابعة .

ثانياً : علاج الحسد من ناحية المحسود :

بعد أن ألقينا الضوء على علاج الحسد من ناحية الحاسد يقتضينا المقام أن نوضح علاج الحسد من جهة المحسود ماذا يصنع؟ وكيف يتقي شر هذا الداء الوبيل ؟؟ .

وينحصر ما نذكره فيما يلي وبالله التوفيق .

أولا : على المحسود أو الخائف من الحسد أن يؤمن إيمانا عميقاً بأن كل شيء في هذا الكون يسير بإرادة الله سبحانه وتعالى لا راد لقضائه ، ولا معقب لحكمه . .

ثانياً : عليه أيضاً إذا رأى من إنسان هذا الخلق السيء أن يتجنبه أو على الأقل يقلل من التعامل معه ولا يطلعه على سره وماخفي من أمره ، ولا يكشف له عما أنعم الله به عليه خاصة وأنه روى أن الرسول ﷺ قال : (استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود)(١) .

ورحم من قال :

إذا ما المرء أخطأه ثلاث فبعه ولو بكف من رماد

سلامة صدره والصدق منه وكتمان السرائر في الفؤاد

---

(١) خرجه الحافظ العراقي على الإحياء بقوله : أخرجه ابن أبي الدنيا والطبراني من حديث معاذ بسند ضعيف .

ويكثر من التعوذ من الحاسدين فإنه سبحانه خير حافظ وهو أرحم الراحمين . .

ثالثاً : لا يلجأ المحسود أو الخائف من الحسد مطلقاً إلى ما يفعله بعض الجهلة من تعليق التمائم المختلفة كالخرزة ، والصندل ، والودع والتمائم المكتوبة التي لا يعرف ما فيها على الأخص ، ومثل ما تفعله أيضاً بعض السيدات في الريف غالباً من كتابة بعض الطلاسم على ورقة بيضاء ثم تخريمها بواسطة إبرة وفي كل مرة تقول : من عين فلان ومن عين فلان . . . ثم حرقها وتوضع على جبهة الصبي المحسود على هيئة صليب إلى آخر هذه البدع المستحدثة في الأمة الإسلامية والتي لا تمت إلى الإسلام بصلة . .

ولكن عليه إذا أراد أن يعالج نفسه أو غيره من المحسودين أو من يخاف عليهم من الحسد أن يلتفت إلى ما يلي : ـ

(أ) عن ابن عباس : أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب لا إله إلا الله العظيم الحليم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السموات ورب العرش الكريم(١) .

وعن أنس رضي الله عنه : أن النبي ﷺ كان إذا حزبه أمر قال : « ياحي ياقيوم برحمتك أستغيث »(٢) .

وعن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال : ما أصاب عبداً هم ولا حزن فقال : « اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ، ناصيتي بيدك ، ماض في حكمك ، عدل في قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك ، سميت به

---

(١) رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما .

(٢) رواه الترمذي .

نفسك ، أو أنزلته فى كتابك أو علمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به فى علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن ، ربيع قلبى ونور بصرى وجلاء حزنى وذهاب همى إلا أذهب الله همه وحزنه وأبدله مكانه فرحا »(١) .

وعن سعد بن أبى وقاص قال قال رسول الله ﷺ : « دعوة ذى النون ، إذ دعا وهو فى بطن الحوت : (لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين) لم يدع بها رجل مسلم فى شىء قط إلا استجيب له » (٢) .

(ب) والإستغفار عامل مهم من العوامل التى ترفع الكرب عن الإنسان وتجلب إليه الرزق ، والحياة الطيبة .

قال سبحانه وتعالى عن نبيه نوح عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام: (فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً ، يرسل السماء عليكم مدرارا ، ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا — سورة نوح ١٠ — ١٢) .

وعن ابن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ، ورزقه من حيث لا يحتسب .

---

(١) رواه الإمام أحمد فى مسنده ، وابن حبان فى صحيحه .

(٢) رواه الترمذى عن سعد بن أبى وقاص .

(جـ) ومن الأحاديث الواردة فى الرقى ما يلى :ـ

قال أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه : « انطلق نفر من أصحاب النبى ﷺ فى سفرة سافروها ، حتى نزلوا على حى من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحى ، فسعوا له بكل شىء لا ينفعه شىء فقال بعضهم لو أتيتم هؤلاء الرهط الذى نزلوا لعلهم أن يكون عندهم بعض شىء ، فأتوهم قالوا : أيها الرهط إن سيدنا لدغ وسعينا له بكل شىء لا ينفعه فهل عند أحد منكم من شىء فقال أحـــدهم إنى والله لأرقى ولكن لقد استضفناكم فلم تضيفونا فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا وصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرأ (الحمد لله رب العالمين) فكأنما نشط من عقال فانطلق يمشى وما به قلبة فأوفوهم جعلهم الذى صالحوهم عليه فقال بعضهم : اقسموا فقال الذى رقى لا تفعلوا حتى نأتى رسول الله ﷺ فنذكر له الذى كان فقدموا على النبى ﷺ فذكروا له فقال : وما يدريكم أنها رقية ، ثم قال : قد أصبتم أقسموا واضربوا لى معكم سهما وضحك النبى ﷺ »(١) .

وقال عبد الله بن عباس رضى الله عنهما « كان رسول الله ﷺ يعوذ الحسن والحسين رضى الله عنهما . أعيذكما بكلمات الله التامات من كل شىء شيطان وهامة ومن كل عين لامة » .

ويقول : « إن أباكما كان يعوذ بها اسماعيل واسحاق »(٢) .

« وعن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ كان إذا اشتكى الإنسان الشىء منه أو كان به قرح أو جرح قال النبى ﷺ بأصبعه هكذا ووضع

---

(١) متفق عليه

(٢) رواه البخارى فى صحيحه .

سفيان بن عيينه أصبعه بالأرض ثم رفعها وقال : بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا ليشفى سقيمنا بإذن ربنا »(١) .

(وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يعوذ بعض أهله يمسح بيده اليمنى ويقول : « اللهم رب الناس أذهب الباس واشف وأنت الشافى لاشفاء إلا شفاؤك لايغادر سقما)(٢)

(وعن عثمان بن أبي العاص ، أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعاً يجده فى جسده منذ أسلم فقال رسول الله ﷺ : ضع يدك على الذى يألم من جسدك وقل : بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات : أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر)(٣)

(وعن ابن عبــاس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال : من عاد مريضا لم يحضر أجله فقال عنده سبع مرات . أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عافاه الله)(٤) .

(وعن أبى الدرداء قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من اشتكى منكم أو اشتكاه أخاه له ، فليقل . ربنا الله الذى فى السماء ، تقدس اسمك أمرك فى السماء والأرض كما رحمتك فى السماء فاجعل رحمتك فى الأرض اغفر لنا حوبنا وخطايانا أنت رب الطيبين ، انزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع ، فيبرأ)(٥) .

---

(١) متفق عليه .

(٢) متفق عليه .

(٣) خرجه مسلم فى صحيحه والإمام أحمد فى مسنده .

(٤) خرجه أبو داود ، والترمذى وقال : حديث حسن .

(٥) أخرجه أبو داود والنسائى .

(د) وإذا أنعم الله على إنسان وأراد دوام هذه النعم وعدم ذهابها فلينظر فى قصة الرجلين : (ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله) . من أجل ذلك قال رسول الله ﷺ : « ما أنعم الله على عبد نعمة فى أهل ومال وولد فقال : ما شاء الله لا قوة إلا بالله فيرى فيها آفة دون الموت »[1] .

هـ — من الأمور الهامة التى تحفظ الإنسان فى حياته وتبعد عنه وسوسة الشياطين من الإنس والجن مداومته على قراءة القرآن الكريم أو الاستماع إليه خاصة بعض الآيات والسور التى أشار إليها النبى ﷺ فيما يلى :

١ — الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم .

قال تعالى : « وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم » .

وروى البخارى ومسلم فى صحيحهما : « أن رجلين استبا عند النبى ﷺ حتى أحمر وجه أحدهما ، فقال رسول الله ﷺ : إنى لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » .

٢ — آية الكرسى :

يقرؤها المؤمن الصادق أو المؤمنة الصادقة عن أبى هريرة رضى الله عنـــه قال : « وكلنى رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتانى آت ، فجعل يحثوا من الطعام ، فأخذته ، فقلت : لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ فقال بعد أخذه فى المرة الثالثة ، وهو يسأل إطلاقه —

---

(١) أخرجه ابن السنى وأبو يعلى الموصلى فى مسنده عن أنس رضى الله عنه .

أعلمك كلمات ينفعك الله بهن ، قلت ما هى ؟ قال : — إذا أويت إلى فراشك فاقرأ هذه الآية : « الله لا إله إلا هو الحى القيوم لاتأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الأرض من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يئوده حفظهما وهو العلى العظيم » فإنه لن يزال عليك حافظ من الله تعالى ولا يقربك شيطان حتى تصبح .

فقال النبى ﷺ : ما فعل أسيرك الليلة ؟ قلت يارسول الله علمنى شيئا زعم أن الله تعالى ينفعنى به ، قال وما هو ؟ قال : أمرنى أن أقرأ آية الكرسى إذا أويت إلى فراشى زعم أنه لايقربنى شيطان حتى أصبح ولايزال على من الله حافظ قال : قال : أما إنه صدقك وهو كذوب(١) .

وقال ﷺ : « سورة البقرة فيها آية سيدة آى القرآن لا تقرأ فى بيت وفيه شيطان إلا خرج منه آية الكرسى »(٢) .

٣ — قراءة المعوذتين : —

عن أبى سعيد قال : « كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان وعين الإنسان ، حتى نزلت المعوذتان فلما نزلتا أخــذ بهما وترك ما سواهما ، والمعوذتان هما سورة « قل أعوذ برب الفلق : السورة » ، « قل أعوذ برب الناس : السورة » . رواه الترمذى » .

---

(١) رواه الإمام البخارى فى صحيحة .
(٢) رواه الحاكم عن أبى هريرة .

٤ — قراءة سورة البقرة :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا تجعلوا بيوتكم مقابر ، إن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة»(١)

وقد ورد في خاتمة هذه السورة مارواه الترمذي عن النعمان ابن بشير رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : « إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام أنزل منــــه آيتين ختم بها سورة البقرة لاتقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان » .

وروى البخاري ومسلم عن أبي مسعود الأنصاري قال قال : رسول الله ﷺ : الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه » .

٥ — الوضوء والصلاة :

قال رسول الله ﷺ : « إن الغضب من الشيطان ، وإن الشيطان خلق من النار ، وإنما تطفأ النار بالماء ، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ »(١)

وفي القرآن الكريم من سورة الأنفال : « إنما المؤمنون الذين إذ ذكر الله وجلت — أي خافت — قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون . الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم .

---

(١) رواه مسلم في صحيحه ، والنسائي والترمذي

(٢) رواه أبو داود عن عطية ابن عروة .

٦ — كثرة ذكر الله تعالى :

لاشك أن كثرة الذكر لله تعالى تورث العبد المحبة له عز وجل ، والقرب منه . لذلك أشار المولى سبحانه بقوله : (فاذكروني أذكركم) (إن المسلمين والمسلمات ، إلى قوله تعالى : « والذاكرين الله كثيرا والذاكرات ، أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيما » . « واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون » إلى آخر الآيات الكثيرة في هذا المجال .

كما أشار النبي ﷺ بقوله فيما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه (كلمتان خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان في الميزان ، حبيبتان إلى الرحمن : سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم) متفق عليه .

وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : (من قال لاإله إلا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات ، كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد اسماعيل)متفق عليه

وعن معاذ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أخذ بيده وقال :(يامعاذ والله إني لأحبك فقال النبي ﷺ : (أوصيك يامعاذ لاتدعن في دبر كل صلاة تقول : اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك) .رواه أبو داود بسند صحيح .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (أقرب مايكون العبد من ربه وهو ساجد) رواه مسلم .

إلى آخر الأحاديث الكثيرة التي تحث المسلمين على كثرة الذكر لله تعالى حتى يقتربوا من ربهم وبهذا تكون السعادة الحقيقية في الدارين الدنيا والآخرة .

الذكر في كل حال :

قد يقول قائل : كيف أذكر الله دائما ؟ وبأى صيغة ؟ .

والجواب : أن يتتبع المسلم نبيه محمداً ﷺ فى كل أحواله سيجد له ذكرا لله سبحانه وعلى سبيل المثال لا على سبيل الحصر :

الدعاء عند النوم :

روى البخارى فى صحيحه عن حذيفة وأبى ذر رضى الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ إذا آوى إلى فراشه قال : « باسمك اللهم أحيا وأموت » .

وقال ﷺ : « باسمك ربى وضعت جنبى وبك أرفعه إن أمسكت نفسى فاغفر لها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين » .

الدعاء بعد الاستيقاظ من النوم :

قال ﷺ فيما رواه البخارى فى صحيحه « الحمد لله الذى أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور » . وقال أيضاً : « أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله لاشريك له لا إله إلا هو وإليه النشور . اللهم أنى أصبحت منك فى نعمة وعافيه وستر فأتمم نعمتك على وعافيتك وسترك فى الدنيا والآخرة .

وهكذا نجد للرسول ﷺ الكثير من الذكر فى كل أحواله اليومية مما يطول المقام عن ذكره وهو موجود بكثرة فى بعض الكتب المتداولة مثل : كتاب : رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للامام النووى ، والأذكار للإمام النووى ، والمأثورات للامام الشهيد حسن البنا ، والوابل الصيب من الكلم الطيب لابن قيم الجوزية ، والكلم الطيب لابن تيمية الخ

وخلاصة القول فى بحثنا هذا أن من كان عارفا بربه ، مخلصا له جل

ذكره — كان فى حفظ من وسوسة الإنس والجن ووقاية من الشيطان ، فالحافظ والواقى حقاً هو الله تعالى : « فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين» وهو سبحانه يحفظ بما يشاء وكيف يشاء وهو القوى العزيز .

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمى وعلى آله وصحبه وسلم ؟

اعــداد
دكتور / مصلح سيد بيومى
عميد كلية أصول الدين والدعوة
بشبين الكوم فرع جامعة الأزهر
مصــر